

باب (١)

ذكر (٢) بيان مذهب أبي عمرو في إدغام الحروف المتماثلة والمتقاربة في الكلمة الواحدة وفي الكلمتين

اعلم - أيدك (٣) الله - أن أبا عمرو كان لا يُدغم حرفاً من حروف المعجم في مثله / إذا كانا في كلمة واحدة وهما متحركان، وإن كان مما يُدغمه فيه ٦/ب إذا انفصلا في كلمتين؛ اكتفاءً منه [بِخْفَةٍ] (٤) الكلمة (٥) الواحدة - لقلة حروفها - عن خِفَّةِ الإدغام، واستثقالاً لاجتماع المثلين في الكلمتين (٦) لكثرة حروفها، فَخَفَّفَهُمَا (٧) بالإدغام، وذلك نحو قوله [عَزَّ وَجَلَّ] (٨) ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩]، و ﴿يَهْدُونَنَا﴾ [التغابن: ٦]، و ﴿تَدْعُونَنَا﴾ (١٠) [إبراهيم: ٩]، و ﴿يَأَعِينَنَا﴾ [هود: ٣٧]، و ﴿يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و ﴿أَتَجِدَلُونَنِي﴾ (١١) [الأعراف: ٧١]، و ﴿تَدْعُونَنِي﴾ [غافر: ٤١]، و ﴿أَتَعِدَانَنِي﴾ [الأحقاف: ١٧]، و ﴿مَا أَقْتُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، و ﴿مَا أَقْتُلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، و ﴿عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، و ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ (١٢) [يوسف: ٩٦]، و ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]،

(١) في ش «باب فيه» .

(٢) ذكر «ساقطة من ش» .

(٣) في ش «اعلموا أيدكم» .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في الأصل «بكلمة» .

(٦) في ش «من كلمتين» .

(٧) في الأصل «فخففها»، والتصويب من ش .

(٨) زيادة من ش .

(٩) في ش «أتحاجونا في الله» .

(١٠) هذه الآية ساقطة من ش .

(١١) في ش «تجادلونني» .

(١٢) هذه الآية ساقطة من الأصل .

﴿يَأْفَوْهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، و﴿يُلْهِيمُ﴾^(١) [الحجر: ٣]، و﴿إِكْرَاهِينَ﴾ [التور: ٣٣]، وما كان مثله إلا موضعين^(٢) : أحدهما في البقرة^(٣) [٢٠٠] ﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾ ، والثاني في المدثر [٤٢] ﴿مَاسَلِكِكُمْ﴾ ، فإنه أدغم الكاف في الكاف فيهما ؛ اتباعاً [منه]^(٤) لمن قرأ عليه من أئمته ، مع كثرة توالي الحركات فيهما ، فَخَفَّفَهُمَا بِالْإِدْغَامِ لِذَلِكَ^(٥) .

فأما قوله في فاطر [١٤] ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ فإنه لم يدغم الكاف في الكاف^(٦) ؛ لِكَوْنِ الرَّاءِ سَاكِنَةً قَبْلِهَا ، فلو أدغم لجمع بين ساكنين ليس أحدهما حَرْفَ مَدٍّ ، فَأَثَرُ الْإِظْهَارِ لِذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ كَلِمٍ ، وَهُنَّ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٧) ﴿وَجُوهُهُمْ﴾ حيث وقع^(٨) ، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ في التوبة ، و﴿أَتَعِدَّائِنِي﴾ في الأحقاف ، فروى عنه مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرُّومِيُّ^(٩) نصّاً إدغاماً

(١) هذه الآية ساقطة من ش .

(٢) في ش «في موضعين» .

(٣) بعده في ش زيادة كلمة «قوله» .

(٤) زيادة من ش .

(٥) ينظر : جامع البيان ، للدَّانِي ٢/ ٣٩٢ ، تحقيق : عبدالمهيمن طحَّان ، «رسالة دكتوراه مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، برقم : ١١٤٤» .

(٦) بعده في ش زيادة كلمة «فيه» .

(٧) زيادة من ش .

(٨) وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في مواضع عديدة . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقى ، ص ٧٤٤ .

(٩) هو محمد بن عمر بن عبدالله بن رومي ، ويقال : فيروز ، أبو عبدالله البصري ، مقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن العباس بن الفضل ، وأبي محمد اليزيدي ، وهو من أجل أصحابهما ، وروى الحروف عنه محمد بن عبيد ، وعلي بن الحسن . غاية النهاية ٢/ ٢١٨ .

الهاء في الهاء، والنون في النون^(١)، وروى عنه غيره الإظهار [فيهن]^(٢)، وعليه العمل، وبه قرأت^(٣).

فأما ما كان من المثليين من كلمتين فإنه كان يؤثر الإدغام فيه لما ذكرناه، إلا في أربعة مواضع^(٤)، فإنه / لم يكن يُدغم الأوّل منها^(٥) في الثاني^(٦)؛ ١/٧ لعلّ أوجِبَنَ ذلك.

فالموضع الأول: إذا كان مُشَدِّدًا، نحو قوله [عزَّ وجلَّ]^(٧) ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤]، و ﴿ بِالْحَقِّ قَالُوا ﴾ [الأنعام: ٣٠]، و ﴿ صَوَّافٍ فَإِذَا ﴾ [الحج: ٣٦]، و ﴿ إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٧]، و ﴿ خَرَّ رَاكِعًا ﴾ [ص: ٢٤]، و ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٨]، و ﴿ كِدَّتْ تَرَكْنُ ﴾ [الإسراء: ٧٤]، وشبهه^(٨)؛ وذلك من أجل التّشديد؛ لأنه لو أدغم لأخلّ به؛ لِتَعَدُّر [إدغام]^(٩) حرفين في حرف، فلم يكن بُدُّ من حَذْفِ حرف^(١٠) منه لذلك^(١١).

(١) بعده في الأصل زيادة « فيهن »، والتصويب من ش.

(٢) زيادة من ش.

(٣) ينظر في هذا: جامع البيان ٣٩٢/٢. وفيه أن شجاعاً روى عن أبي عمرو ﴿ جَبَاهُمُ ﴾ و ﴿ وَجُوهُهُمْ ﴾ و ﴿ يَا عَيْنًا ﴾ بالإدغام، وروى الإدغام في ﴿ يَا عَيْنًا ﴾ نصاً عن أبي عمرو العباس بن الفضل.

(٤) ينظر في هذا: جامع البيان ٢٨٨/٢-٢٨٩.

(٥) في ش « منهما ».

(٦) بعده في الأصل زيادة كلمة « فيها ».

(٧) زيادة من ش.

(٨) « وشبهه » ساقطة من ش.

(٩) زيادة من ش.

(١٠) في الأصل « حرفه ».

(١١) قال ابن مجاهد: « لم يكن يدغم هذا الجنس - أي إدغام المشدّد - لأن فيه إدغاماً السبعة، ص ١١٧، ويقول مكّي بن أبي طالب القيسي: « إن المشدّد لا يدغم في شيء أبداً؛ لأن التشديد الذي فيه من الإدغام كان، ولا يدخل إدغام على إدغام، فأعرف هذا « الرعاية، ص ١٨٦، وينظر: إدغام القرءاء، للسّيرافي، ص ١٢، إلّا أن ابن الباذش ذكر أنه ورد عن أبي عمرو الإدغام في كل ذلك. الإقناع ١٩٦/١-١٩٧.

والثَّانِي: إِذَا لَحِقَهُ تَنْوِينٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ [تَعَالَى] (١) ﴿مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٢، ١٩٣]، و ﴿رَحِيمٌ * مَا﴾ [المائدة: ٧٤، ٧٥]، و ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و ﴿مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٩]، و ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، و ﴿مَلِكٌ كَرِيمٌ﴾ (٢) [يوسف: ٣١]، أو شَبَّهَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّنْوِينَ حَرْفٌ فَاصِلٌ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ (٣)، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُحَرِّكُ (٤) لِلسَّاكِنِينَ، وَأَنَّهُ يُلْقَى عَلَيْهِ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ فِي (٥) نَحْوِ ﴿رَجِيمًا * النَّبِيُّ﴾ [الأحزاب: ٥، ٦]، و ﴿خَبِيرٌ﴾ (٦) * أَلَا (٧) تَعْبُدُوا﴾ [هود: ١، ٢].

على أن القاسم بن عبدالوارث قد روى عن أبي عمر عن اليزيدي عنه ﴿مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا﴾ مُدْغَمًا، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِ التَّنْوِينِ حَرْفًا فَاصِلًا بَيْنَ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ، وَلَعَلَّ مَا رَوَاهُ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ مِنَ الْإِدْغَامِ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا أُرِيدَ [بِهِ] (٨) إِدْغَامُ التَّنْوِينِ وَإِذْهَابُ غَتِّهِ فِي الرَّأءِ، دُونَ إِدْغَامِ الرَّأءِ فِي الرَّأءِ، فَإِنْ كَانَ أُرِيدُ ذَلِكَ فَمَا رَوَاهُ صَاحِبُ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ عَنِ (٩) أَبِي عَمْرٍو (١٠).

(١) زيادة من ش .

(٢) هذه الآية ساقطة من ش .

(٣) قال بهذا ابن مجاهد في السبعة، ص ١١٧ .

(٤) في ش «تحرك» .

(٥) في «ساقطة من ش» .

(٦) في الأصل «خير»، تحريف .

(٧) في الأصل «أن لا» .

(٨) زيادة من ش، وهي موجودة في: جامع البيان ٣٩١/٢ .

(٩) في ش «عند»، تحريف . وما أثبتته من الأصل هو ما ورد في: جامع البيان ٣٩١/٢ .

(١٠) تنظر هذه المسألة في: جامع البيان ٣٩٠-٣٩١، جمال القراء ٤٩١/٢ .

والثالث: إذا كان تاء الخطاب أو تاء المتكلم، نحو قوله [عزَّ وجلَّ]^(١) ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ^(٢) ﴾ [يونس: ٩٩]، و ﴿ أَفَأَنْتَ^(٣) تَكُونُ ﴾ [الفرقان: ٤٣]، و ﴿ مَا كُنْتَ تَرْجُو^(٤) ﴾ [الفصص: ٨٦]، و ﴿ مَا كُنْتَ تَتْلُوا^(٥) ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، و ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي ﴾ [الشوري: ٥٢]، و ﴿ كِدْتَ تَرْكَنُ^(٦) ﴾ [الإسراء: ٧٤]، و ﴿ كُنْتَ تُرَبِّيًا ﴾ [النبا: ٤٠] وشبهه؛ وذلك / لقلَّة التاء؛ لأنها اسم، وهي ٧/ب على حرف واحد، فلو أُدْغِمَتْ لاختلَّ الاسم^(٧).

وكذلك أيضاً لم يُدْغَم نون «أنا» في مثلها، نحو ﴿ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ^(٨) ﴾ [ص: ٧٠]؛ لتلايقى الاسم - الذي هو الهمزة - والتون على حرف واحد وهو الهمزة فقط^(٩).

والرابع: إذا كان مُعْتَلًّا^(١٠)، قليل الحروف، نحو قوله [عزَّ وجلَّ]^(١١) ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا^(١٢) ﴾ [آل عمران: ٨٥]، و ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]، و ﴿ إِنْ يَكُ كَذِبًا^(١٣) ﴾ [غافر: ٢٨]، و ﴿ كُنْتَ تُرَبِّيًا ﴾،

(١) زيادة من ش .

(٢) بعده في ش زيادة «الناس» .

(٣) في الأصل «فأنت»، والتصويب من ش .

(٤) في الأصل «وما كنت ترجو أن يلقي» .

(٥) هذه الآية ساقطة من ش .

(٦) بعده في الأصل زيادة «إليهم» .

(٧) قال بهذا ابن مجاهد في السبعة، ص ١١٧. وللمزيد ينظر: إدغام القراء، للسيرافي، ص ١٢ .

(٨) «مبين» ليست في ش .

(٩) ذكر السخاوي عللاً أخرى لمنع الإدغام في هذا الموضع. ينظر: جمال القراء ٥٢٤ / ٢

(١٠) «معتلاً» ملحقة بهامش ش .

(١١) زيادة من ش .

(١٢) «دينا» ليست في ش .

(١٣) في ش بعد هذه الآية كلمة «وشبهه» .

و ﴿كِدَّتْ تَرَكْنُ﴾ وشبهه؛ وذلك لِثَلَا يَخْتَلِّ بِذَلِكَ ، وأيضاً فإنه قد خَفَّ [قَبْلُ] ^(١) بالإعلال ^(٢) ، فاستغنى بذلك عن خِفَّة الإدغام ^(٣) .

وقد اختلف أهل الأداء في أحرفٍ من هذا الموضع ^(٤) ، وسترى ذلك بِعِلِّهِ بَعْدُ ، إن شاء الله تعالى .

قال أبو عمرو: ولا أعلم اختلافاً بين أهل الأداء في إدغام ما حُدِّقَتْ ^(٥) منه ياء الإضافة للنداء في مثل ^(٦) نحو قوله تعالى ^(٧) ﴿وَيَقَوْمٌ مِّنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود: ٣٠] ، ﴿وَيَقَوْمٌ مَّالِي﴾ [غافر: ٤١] وشبهه .

وقياس ما أصلوه من إظهار المنقوص لما نَقَصَ منه يُوجب الإظهار هاهنا ، والأخذُ عن ^(٨) الكلِّ في ذلك بالإدغام من أجل التماثل ، ولأن حذف الياء في مثل ذلك لغةُ الفُصَحَاءِ من العرب ^(٩) .

ثمَّ بعد هذه المواضع الأربعة يُدْغِمُ ما كان من المثلين في كلمتين ، على ما تُبَيِّنُهُ في مواضعه إن شاء الله .

وأما ^(١٠) الحرفان المتقاربان إذا كانا في كلمة واحدة ^(١١) فإنه لم يكن

(١) زيادة من ش .

(٢) في ش «بالاعتلال» .

(٣) في ش «بالإدغام» .

(٤) في ش «هذه المواضع» . والصواب ما أثبت من الأصل ، وهو ما ورد أيضاً في جامع البيان ٣٨٩ / ٢ . وللمزيد حول معرفة الاختلاف في إدغام هذا الموضع ينظر: ص ١٣٩ - ١٤٤ من

هذا الكتاب ، وجامع البيان ٣٨٩ / ٢ .

(٥) في الأصل «ما حذف» .

(٦) في ش «مثله» .

(٧) في ش «عز وجل» .

(٨) في ش «عند» .

(٩) تنظر هذه المسألة في : جامع البيان ٣٩٠ / ٢ .

(١٠) في الأصل «فأماً» .

(١١) «واحدة» ساقطة من ش .

يُدْغَمُ^(١) أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ أَيْضاً^(٢)؛ لِمَا تَقَدَّمَ^(٣) مِنْ الْعَلَّةِ فِي الْمَثَلِينَ^(٤)،
إِلَّا الْقَافَ فِي الْكَافِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الْقَافِ، وَكَانَ [الْكَافِ]^(٥) جَمْعاً
لِمَذْكَرٍ لَّا غَيْرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٦) ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]،
و﴿يَرْزُقُكُمْ﴾^(٧) [يونس: ٣١]، و﴿وَأَنْقَمُكُمْ﴾ [المائدة: ٧]، و﴿فَيُفَرِّقُكُمْ﴾^(٨)
[الإسراء: ٦٩]، و﴿لَقَدْ صَدَّقَكُمْ﴾^(٩) [آل عمران: ١٥٢] / وَشَبَّهَ^(١٠) . ١/٨
وَجَمَلَةٌ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعاً^(١١) .

فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْقَافِ فِي ذَلِكَ لَمْ يُدْغَمْهَا^(١٢)؛ لِخِفَّةِ
السَّاكِنِ^(١٣)، فَانْتَفَى بِهِ عَنْ خِفَّةِ الْإِدْغَامِ^(١٤)، وَذَلِكَ^(١٥) نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى^(١٦) ﴿مِيَّتَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣]، و﴿يَخْلُقِكُمْ﴾^(١٧) [التوبة: ٦٩]،

(١) فِي ش «فَإِنَّ كَانَ لَا يَدْغَمُ» .

(٢، ٣) «أَيْضاً» وَرَدَتْ فِي ش بَعْدَ قَوْلِهِ «لِمَا تَقَدَّمَ» .

(٤) فِي ش «فِي الْإِدْغَامِ» .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٦) «قَوْلُهُ تَعَالَى» لَيْسَتْ فِي ش .

(٧) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْآيَةِ أَيْضاً فِي النَّمْلِ : ٦٤ ، سَبَأً : ٢٤ ، فَاطِرٌ : ٣ ، الْمَلِكُ : ٢١ .

(٨) فِي الْأَصْلِ «فَنَفَرَكُمْ» ، تَصْحِيفٌ ، وَفِي ش «بُورِقَكُمْ» ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتُ .

(٩) فِي ش «صَدِيقَكُمْ» ، وَيَهَامِشُ الْأَصْلُ زِيَادَةَ «اللَّهُ» .

(١٠) فِي ش «وَمَا كَانَ مِثْلَهُ» .

(١١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ «وَجَمَلَةٌ ذَلِكَ» . . . إِلَى قَوْلِهِ : «مَوْضِعاً» سَاقِطَةٌ مِنْ ش .

وَيَلْحَظُ أَنَّ مَا أَحْصَاهُ الدَّانِي مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ هُوَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْبَازِشِ وَالْمَالِقِيُّ وَابْنُ

الْجَزْرِيِّ . يَنْظُرُ : الْإِتِّعَاعُ ١ / ٢٢٠ ، الدَّرُ الثَّيْرُ ٢ / ١٢٥ ، النُّشْرُ ١ / ٢٨٦ .

(١٢) بَعْدَهُ فِي ش زِيَادَةُ «فِي الْكَافِ» .

(١٣) فِي ش «لِأَنَّ الْإِسْكَانَ تَخْفِيفٌ» .

(١٤) فِي ش «فَانْتَفَى بِتَخْفِيفِهِ عَنِ الْإِدْغَامِ» .

(١٥) «وَذَلِكَ» سَاقِطَةٌ مِنْ ش ، وَفِي الْأَصْلِ «فِي ذَلِكَ» ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : جَامِعُ الْبَيَانِ ٢ / ٤٠٠ .

(١٦) فِي ش «عَزَّ وَجَلَّ» .

(١٧) فِي ش «وَخَلَقَكُمْ» .

و ﴿لِيُذِيقَكُمْ^(١)﴾ [الروم: ٤٦]، و ﴿أَوْصِدِيْقِكُمْ^(٢)﴾ [النور: ٦١]،
و ﴿فَوْقَكُمْ^(٣)﴾ [البقرة: ٦٣]، و ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، و ﴿مَا
خَلَقَكُمْ^(٤)﴾ [لقمان: ٢٨]، و ﴿فِي خَلْقِكُمْ^(٥)﴾ [الجاثية: ٤]، و ﴿رَزَقَكُمْ﴾
[الذاريات: ٢٢] وشبهه .

وقد اختلف عن اليزيدي^(٦) في ثلاثة أحرف من ذلك: وهي قوله
تعالى^(٧) ﴿مِثْقَلِكُمْ﴾ حيث وقع^(٨)، وقوله في الكهف ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾^(٩)،
وفي لقمان ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ .

فأما ﴿مِثْقَلِكُمْ﴾ و ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ فروى أحمد بن وأصل^(١٠) عنه
الإدغام فيها^(١١) نصّاً، وروى غيره الإظهار .

وأما قوله^(١٢) ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ فروى محمد بن خالد البرمكي^(١٣)، عن
أبي عمر، عنه الإدغام فيه^(١٤)، وروى غيره الإظهار، وهو القياس، وبه
قرأتُ وبه أخذ .

(١) ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) هذه الآيات ليست في ش .

(٦) في ش « واختلف عن اليزيدي عنه في ذلك » .

(٧) في ش « عز وجل » .

(٨) وردت هذه الكلمة ﴿ ميثاقلكم ﴾ ، في البقرة: ٦٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، وفي الحديد: ٨ .

(٩) في ش « وبورقكم في الكهف » ، تقديم وتأخير .

(١٠) هو أحمد بن وأصل البغدادي ، روى القراءة عن اليزيدي والكسائي ، روى عنه ابنه محمد .
غاية النهاية ١ / ١٤٧ .

(١١) في الأصل « فيه » .

(١٢) « قوله » ليست في ش .

(١٣) في ش « اليرمقي » وعُدلت في الهامش إلى « البرمكي » . ومحمد بن خالد البرمكي هو
محمد بن أحمد بن عبدالله بن خالد أبو بكر البرمكي البغدادي ، روى الحروف سماعاً عن
أبي عمر الدؤري ، وروى الحروف عنه أبو طاهر بن أبي هاشم . غاية النهاية ٢ / ٦٨ .

(١٤) في الأصل « فيه الإدغام » ، تقديم وتأخير .

واختَلَفَ أَهْلُ الْأَدَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) فِي التَّحْرِيمِ [٥] ﴿إِنْ طَلَّقَكُنْ﴾، فَكَانَ ابْنُ ^(٢) مُجَاهِدٍ يَأْخُذُ فِيهِ ^(٣) بِالْإِظْهَارِ، وَعَلَى ذَلِكَ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ.

وَأَلْزَمَ الْيَزِيدِيُّ أَبَا عَمْرٍو إِدْغَامَهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ^(٤) عَلَى أَنَّهُ يَرْوِيهِ ^(٥) عَنْهُ بِالْإِظْهَارِ ^(٦). وَرَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ ^(٧) عَنْهُ أَنَّهُ أَدْغَمَهُ ^(٨).

وَبِالْوَجْهِينِ قَرَأْتُ أَنَا، وَأَخْتَارُ الْإِدْغَامَ؛ لِأَنَّهُ ^(٩) قَدْ اجْتَمَعَ ^(١٠) فِي ذَلِكَ ثِقَلَانِ: ثِقَلُ الْجَمْعِ، وَثِقَلُ التَّائِيثِ، فَوَجِبَ ^(١١) أَنْ يُخَفَّفَ بِالْإِدْغَامِ، وَكَأَنَّ مِنْ آثَرِ الْإِظْهَارِ إِنَّمَا ^(١٢) كَسَرَهُ أَنْ ^(١٣) يَجْتَمِعُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةً ^(١٤) ثَلَاثَةً ^(١٥) أَحْرَفَ مُضَاعَفَةً؛ لَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكُلْفَةِ وَالثَّقَلِ، وَهُوَ وَجْهٌ ^(١٦).

(١) «تعالى» ليست في ش.

(٢) في الأصل «بن».

(٣) «فيه» ساقطة من ش.

(٤) «ذلك» ساقطة من ش.

(٥) في ش «كان يروي».

(٦) في ش «الإظهار». وقد وردت هذه العبارة في جمال القراء ٤٩٦/٢، كما يلي: «وحكى

أبو عبد الرحمن عن أبيه أنه قال: يلزم أبا عمرو أن يدغم «طلقن» قال الشيخ عبد الواحد:

وإلزامه ذلك أبا عمرو يؤدي بأنه لم يكن يرى إدغامه، قال: وكان أبو بكر رحمه الله لا يرى

إدغامه - يعني ابن مجاهد، ووردت في النشر على النحو التالي «قال ابن مجاهد: ألزم

اليزيدي أبا عمرو إدغام «طلقن»، فالإلزامه ذلك يدل على أنه لم يدغمه» النشر ٢٨٦/١.

(٧) هو العباس بن الفضل الواقفي الأنصاري البصري، أستاذ حاذق ثقة، روى القراءة عرضاً

وسماعاً عن أبي عمرو بن العلاء، وضبط عنه الإدغام، توفي سنة ١٨٦هـ. غاية النهاية

٣٥٣/١.

(٨) في ش «إدغامه».

(٩) في ش «لأن».

(١٠) «قد اجتمع» ليست في ش.

(١١) في ش «فخففوه بالإدغام».

(١٢) «إنما» ليست في ش.

(١٣) في الأصل «أن لا»، والتصويب من ش، ومن الدر الثير ١٢٩/٢.

(١٤) «واحدة» ليست في ش.

(١٥) في الأصل «بين ثلاثه»، والتصويب من ش، ومن الدر الثير ١٢٩/٢.

(١٦) تنظر هذه المسألة في: جامع البيان ٤٠٠/٢ - ٤٠١، الإقناع ٢٢١/١، الدر الثير،

١٢٩/٢ - ١٣٠، النشر ٢٨٦/١، غيث النفع في القراءات السبع، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

فإن وقعت القاف مع الكاف في خطاب^(١) الواحد سواء / تحرك ما قبل ٨/ب القاف أو سكن ، لم يدغم^(٢) القاف في الكاف ؛ لخِفة الكلمة ، وذلك^(٣) نحو قوله تعالى^(٤) ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾^(٥) [طه : ١٣٢] ، و ﴿ إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩] ، و ﴿ بِأَلَدِي ﴾^(٦) خَلَقَكَ [الكهف : ٣٧] وشبهه^(٧) .

وأما [الحرفان]^(٨) المتقاربان إذا كانا^(٩) في كلمتين ولم يكن^(١٠) الأوّل منهما مُشدّداً ، نحو قوله تعالى^(١١) ﴿ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ ﴾^(١٢) [الرعد : ١٩] ، و ﴿ فَلَيْتَ سَيْنِينَ ﴾^(١٣) [طه : ٤٠] ، و ﴿ أَشَدَّ تَثِيثًا ﴾^(١٤) [النساء : ٦٦] ، و ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ [طه : ٥٢] ، و ﴿ لِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ ﴾ [النور : ٥٥] ، و ﴿ هَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف : ٢٤] وشبهه^(١٥) ، أو مُنوَّناً ، نحو ﴿ كَدَشِفَتْ ضُرَّهُ ﴾^(١٦) [الزمر : ٣٨] ، و ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، و ﴿ بِأَسِقَّتٍ لَهَا ﴾^(١٨) [ق : ١٠] ،

(١) في ش «مخاطب» .

(٢) في الأصل «تدغم» ، والتصويب من ش .

(٣) في الأصل «في ذلك» .

(٤) «قوله تعالى» ليست في ش .

(٥) في ش «رزقك» ، تحريف .

(٦) في ش «والذي» ، تحريف .

(٧) تنظر هذه المسألة في : جامع البيان ٤٠١/٢ .

(٨) زيادة من ش .

(٩) في الأصل «كان» .

(١٠) في ش «وكان» ، تحريف .

(١١) في ش «عز وجل» .

(١٢) (١٣ ، ١٤) هذه الآيات الثلاث ساقطة من ش ، وفي النسختين «لبت» بدون فاء ، وهو

خلاف ما عليه المصحف . ويلاحظ أن التمثيل بقوله تعالى ﴿ لَيْتَ سَيْنِينَ ﴾ إنما هو على

قراءة من يدغم التاء في التاء فتصبح ﴿ لَيْتَ سَيْنِينَ ﴾ ، وبهذا يكون الحرف الأول مشدّداً .

(١٥) «وشبهه» ساقطة من ش .

(١٦) في ش «نحو قوله» .

(١٧) قرأ بتنوين ﴿ كَدَشِفَاتٌ ﴾ ونصب ﴿ ضُرَّهُ ﴾ أبو عمرو . ينظر : التيسير ، ص ١٩٠ ،

السبعة ، ص ٥٦٢ ، حجة القراءات ، لأبي زرعة ، ص ٦٢٣ .

(١٨) هذه الآية ليست في الأصل ، وهي زيادة من ش .

﴿عَلِيدَتِ سَلِيحَتِ ثِيْبَتِ﴾^(١) [التحریم: ٥]، و﴿لَا نَصِيرَ﴾^(٢) * لَقَدْ تَابَ
 اللَّهُ ﴿[التوبة: ١١٦، ١١٧] وشبهه، أو تاء الخطاب، نحو [قوله عز وجل]﴾^(٣)
 ﴿دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، و﴿أوتيت سؤلك﴾^(٥) ﴿[طه: ٣٦]،
 و﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ [الإسراء: ٦١]، و﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً﴾^(٦) [الكهف:
 ٧١، ٧٤] [وشبهه]﴾^(٧)، أو مُعْتَلًا، نحو [قوله عز وجل]﴾^(٨) ﴿وَلَمْ يُؤْتِ
 سَعَةَ﴾^(٩) ﴿[البقرة: ٢٤٧]، وهذا مما لا خلاف بين [أهل]﴾^(١٠) الأداء في إظهاره ؛
 لِكُونِ التاء مفتوحةً، والإشارة^(١١) عند القراء متمنعة^(١٢) في المفتوح لخِفَّتِه .

فأما قوله [عز وجل]﴾^(١٣) ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، و﴿آتِ ذَا
 الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦] ففيهما بين أهل الأداء خلافٌ سَنَدُكْرُهُ^(١٤) بَعْدُ، [إن
 شاء الله]﴾^(١٥) ؛ وذلك لانكسار تائهما^(١٦)، والإشارة عند الجميع^(١٧) في

(١) «ثيابت» ليست في الأصل .

(٢) في ش «نصير» بدون «لا» .

(٣) زيادة من ش .

(٤) في ش «إذ دخلت جنتك» .

(٥، ٦) هاتان الآيتان ساقطتان من ش .

(٧، ٨) زيادتان من ش .

(٩) في ش «ولم يؤت سعة من المال» .

(١٠) «أهل» ساقطة من الأصل، والتكلمة من ش .

(١١) اختلف العلماء في مفهوم الإشارة، فبعضهم يحمله على الروم، وبعضهم يحمله على
 الإسماع، وحمله آخرون عليهما معاً. ينظر في هذا: الحجة في القراءات السبع، لأبي علي
 الفارسي، ١٥٨/١ - ١٥٩، التيسير، ص ٢٨-٢٩، جامع البيان ٩٤٥/٢ فما بعدها،
 النشر ٢٩٦/١ - ٢٩٨، شرح المفصل ٦٧/٩ .

(١٢) في الأصل «معتنرة»، ولعلّه تحريفٌ لـ «متعنرة» التي وردت كذا في: جامع البيان
 ٣٩٠/٢. وما أثبتّه من ش، ولعلّه الصواب .

(١٣) زيادة من ش .

(١٤) «سندكروه» ليست في ش، ومكانها بياضٌ بمقدار كلمة .

(١٥) زيادة من ش . وقد أورد اللّاهي الخلاف في إدغام هذين الحرفين ص ١٤٠ - ١٤٢ .

(١٦) في ش «تأايها» .

(١٧) في الأصل «الجمع» .

المكسورة مُتَمَكِّنَةٌ لثقله - فإنه^(١) كان يُدغم الأول منهما في الثاني، ولهما^(٢) أحكامٌ متفرقة^(٣) وأصولٌ مختلفةٌ، ونحن نذكر ذلك مع الحرفين المثليين، ونُرتبُ جميعه على مخارج الحروف وأجناسها^(٤)، من الحلق، واللسان، والشفتين؛ ليقربَ حفظه^(٥) على الطالبيين، ويسهلَ مأخذه على الملتسمين^(٦)، إن شاء الله، وبالله التوفيق .

(١) قوله: « فإنه كان يدغم . . . » جوابٌ للشرط، وخبرٌ للمبتدأ في قوله: « وأما الحرفان المتقاربان » ص ١٠٧. وما ذكره الداني هنا من كَوْن الحرف الأول مشدداً أو منوناً أو تاء الخطاب هي موانع الإدغام المتفق عليها في المثليين والمتقاربين، أما إذا كان الحرف الأول مُعْتَلّاً أو مجزوماً فأكثر العلماء - كما يذكر ابن الجزري - « على الاعتداد به مانعاً مطلقاً . . . وبعضهم لم يعتدّ به مطلقاً » النشر ٢٧٩/١ .

(٢) في ش « ولها » .

(٣) في ش « مفرقة »، تحريف .

(٤) في ش « وأجناسه » .

(٥) في ش « حفظ ذلك » .

(٦) في الأصل رُسِمَتُ هذه الكلمة « الملتسمين » رَسْمًا يَصْنَعُ بِمَعْنَى قِرَاءَتِهَا لِعَدَمِ وَضُوحِهَا، وَالتَّصْوِيبُ مَنْ ش، وَمِنْ بَعْضِ مَوْضُوعَاتِ الدَّانِي . ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص ٢٠، الموضح لمذهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، ص ٢، تحقيق: جمال عبدالفتاح أبو العزم .